

## قصة صاحب الجنتين | عبد الرحمن بن ناصر السعدي | مشروع

### كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي تلك الجنتين اتت اكلها ولم تظلم يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اضرب للناس - 00:00:00 في مثل هذين الرجلين الشاكر لنعم الله والكافر لها. وما صدر من كل منها من الاقوال والافعال. وما حصل بسبب ذلك من العقاب الاجل والعاجل والثواب ليعتبروا بحالهما. ويتعظوا بما حصل عليهما. وليس معرفة اعيان الرجلين. وفي اي زمان او مكانهما فيه فائدة - 00:00:40

ونتيجة فالنتيجة تحصل من قصتها فقط. والتعرض لما سوى ذلك من التكفل. فاحد هذين الرجلين الكافر لنعم الله الجليلة قال الله له جنتين اي بستانين حسنين من اعناب وحففناهما بنخل اي في هاتين الجنتين من كل الثمرات وخصوصا اشرف الاشجار - 00:01:00

العنب والنخل فالعنب في وسطها والنخل قد حف بذلك ودار به فحصل فيه من حسن المنظر وبهائه وبروز الشجر والنخل للشمس الرياح التي تكمن بها الشمار وتتضج وتتجوهر. ومع ذلك جعل بين تلك الاشجار زرعا فلم يبقى عليهما الا ان يقال كيف ثمار هاتين الجنتين - 00:01:20

وهل لها ما يكفيهما؟ فاخبر تعالى ان كلا من الجنتين اتت اكلها اي ثمرها وزرعها ضعفين اي متضاعفا وانها لم منه شيئا اي لم تنقص من اكلها ادنى شيء. ومع ذلك فالانهار في جوانبها سارحة كثيرة غزيرة - 00:01:40

وكان له اي لذلك الرجل ثمر اي عظيم كما يفيده التنوير. اي قد استكملت جناته ثمارهما وارجحنت اشجارهما ولم تعرض لها اخر او نقص فهذا غاية منتهي زينة الدنيا في الحرف. ولهذا اغتر هذا الرجل بهما وتبرج وافتخر. ونسى اخرته - 00:02:00 دخل جنته وهو غالب لنفسه قال ما اظن ان تبيه هذه ابدا. اي فقال الجنتين لصاحب المؤمن وهو ما يتحاوران اي يتراجعان بينهما في بعض الماجريات المعتادة مفتخرا عليه. انا اكثر منك مالا واعز نفرا - 00:02:30

فخر بكثرة ماله وعزه انصاره من عبيد وخدم واقارب. وهذا جهل منه والا فاي افتخار بامر خارجي ليس فيه فضيلة ولا صفة معنوية وانما هو بمنزلة فخر الصبي بالاماني التي لا حقيقة تحتها ثم لم يكفيه هذا الافتخار على صاحبه حتى حكم بجهل - 00:03:00 به وظلمه وظن لما دخل جنته فقال ما اظن ان تبيه اي تنتفع وتضمحل هذه ابدا فاطمئن الى هذه الدنيا ورضي بها وانكر البعض فقال وما اظن الساعة قائمة ولئن ردت الى ربى على ضرب المثل - 00:03:20

لاجدن خيرا منها من قبلها. اي ليعطيني خيرا من هاتين الجنتين. وهذا لا يخلو من امرين. اما ان يكون عالما بحقيقة الحال. فيكون وكلامه هذا على وجه التهم و والاستهزاء فيكون زيادة كفر الى كفره. واما ان يكون هذا ظنه في الحقيقة فيكون من اجهل الناس وابخسهم - 00:03:50

كم من العقل فاي تلازم بين عطاء الدنيا وعطاء الآخرة؟ حتى يظن بجهله ان من اعطي في الدنيا اعطي في الآخرة. بل الغالب ان الله تعالى يزوى الدنيا عن اوليائه واصفيائه ويوسعها على اعدائه. الذين ليس لهم في الآخرة نصيب. والظاهر انه يعلم حقيقة الحال. ولكنه قال هذا الكلام - 00:04:10

على وجه التهكم والاستهزاء بدليل قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه. فاثبات ان وصفه الظلم في حال دخوله الذي جرى منه من قول ما جرى يدل على تمرده وعناده اه اي قال له صاحبه المؤمن ناصحا له ومذكرا له حاله الاولى. التي اوجده الله فيها في الدنيا من تراب. ثم من نطفة - 00:04:30

ثم سواك رجلا فهو الذي انعم عليك بنعمة الايجاد والامداد. وواصل عليك النعم ونقلك من طور الى طور. حتى سواك رجلا كامل الاعضاء والجوارح المحسوسة والمعقولة. وبذلك يسر لك الاسباب وهيئ لك ما هيأ من نعم الدنيا. فلم تحصل لك الدنيا بحولك وقوتك. بل بفضل الله تعالى عليك - 00:05:10

فكيف يليق بك ان تكفر بالله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وتتجدد نعمتك وتزعم انه لا يبعثك وان بعثك كانه يعطيك خيرا من جنتك. هذا مما لا ينبغي ولا يليق. ولهذا لما رأى صاحبه المؤمن حاله واستمراره على كفره وطغيانه. قال مخبرا عن نفسه - 00:05:30

على وجه الشكر لربه والاعلان بيديه عند ورود المجادلات والشبه الله لا قوة الا بالله آآ لكنه والله ربى ولا اشرك بربى احد احد فاقر بربوبيته لربه وانفراده فيها والتزم طاعته وعبادته وانه لا يشرك به احدا من المخلوقين. ثم اخبر ان نعمة الله - 00:05:50  
باليمان والاسلام ويوم عقلة ما له وولده انها هي النعمة الحقيقة وان ما عادها معرض للزوال والعقوبة عليه والنkal فقال اي قال للكافر صاحبه المؤمن انت وان فخرت عليه هي بكثرة مالك ووالدك ورأيتي اقل منك مالا وولدا فانما عند الله خير وابقى ومن يرجى من خيره واحسانه افضل من جميع الدنيا - 00:06:30

التي يتنافس فيها المتنافسون فتصبح صعيدا زلقا فعسى ربى ان يؤتني خيرا من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك التي طغيت بها وغرتك. حسبانا من السماء اي عذابا بمطر او غيره فتصبح بسبب ذلك صعيدا زلقا. اي قد اقتلت اشجارها وتلفت ثمارها. وغرق زرعها وزال نفعها - 00:07:00

او يصبح ماؤها الذي مادتها ومن عورها اي غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا. اي غائرا لا يستطيع الوصول اليه بالمعاول ولا بغيرها. وانما دعا على جنته المؤمن غضا لربه لكونها غرته واطفته واطمأن اليها لعله ينبع ويراجع رشده ويصر في امره. فاستجاب الله دعاءه - 00:07:40

وهي خاوية خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربى احدا. فاحيط بثمرة اي اصابه عذاب احاط به واستهلكه فلم يبق منه شيء. والاحاطة بالثمرة يستلزم تلف جميع اشجاره وثمارها وزرعه. فندم كل الندامة واشتد - 00:08:10  
لذلك اسفه. اي على كثرة نفقاته الدنيوية عليها حيث انحلت وتلاشت فلم يبق لها عوظ وندم ايضا على شركه وشره. ولهذا قال يا ليتني لم اشرك. ويقول يا ليتني لم اشرك بربى احدا. قال الله تعالى - 00:08:40

اي لما نزل العذاب بجنته ذهب عنه ما كان يفتخر به من قوله لصاحبه انا اكتر منك مالا واعز نفرا. فلم يدفعوا عنه من هذا العذاب شيئا اشد ما كان اليهم حاجة. وما - 00:09:10

كان بنفسه منتصرا. وكيف ينتصر؟ اي كيف يكون له انصار على قضاء الله وقدره الذي اذا امضاه وقدره؟ لو اجتمع اهل السماء والارض على ازاله شيء منه لم يقدروا ولا يستبعدوا من رحمة الله ولطفه ان صاحب هذه الجنة التي احيط بها تحسن حاله ورزقه الله - 00:09:30

انابة اليه وراجع رشده وذهب تمرده وطغيانه. بدليل انه اظهر الندم على شركه بربه. وان الله اذهب عنه ما يطفيه. وعاقبه في الدنيا واذا اراد الله بعد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا. وفضل الله لا تحيط به الاوهام والعقوال. ولا ينكره الا ظالم جهول - 00:09:50  
هناك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبي. اي في تلك الحال التي اجرى الله فيها العقوبة على من طفى واثر الحياة الدنيا.

والكرامة لمن امن وعمل صالحها وشكر الله ودعا غيره لذلك. تبيان وتوضيح - 00:10:10

وان الولاية لله الحق. فمن كان مؤمنا به تقىا كان له ولها. فاذا كرمه بانواع الكرامات. ودفع عنه الشرور والمثالات. ومن لم يؤمن بربه به ويتولاه خسر دينه ودنياه. فثوابه الدنيوي والاخروي خير ثواب يرجى ويؤمل. وفي هذه القصة العظيمة اعتبار بحال الذي -

00:10:30

انعم الله عليه نعما دنيوية فالهته عن اخرته واطرته وعصى الله فيها ان مآلها الانقطاع والاطمحلال. وانه وان تمتع بها قليلا فانه يحرمنها طويلا. وان العبد ينبغي له اذا اعجبه شيء من ماله او ولده. ان يضييف النعمة الى مولتها ومصديها. وان يقول ما شاء الله -

00:10:50

لا قوة الا بالله ليكون شاكرا لله متسببا لبقاء نعمته عليه. لقوله ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وفيها الارشاد الى التسلی عن لذات الدنيا وشهواتها بما عند الله من الخير. لقوله ان ترني انا اقل منك مالا وولدا - 00:11:10

عسى ربى ان يؤتييني خيرا من جنتك. وفيها ان المال والولد لا ينفعان ان لم يعيينا على طاعة الله. كما قال الله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم التي تقربكم عندها زلفى الا من امن وعمل صالحا. وفيه الدعاء بتلف مال من كان ما له سبب طغيانه وكفره وخسارته.

خصوصا - 00:11:30

ان فضل نفسه بسببه على المؤمنين وفخر عليهم. وفيها ان ولایة الله وعدمهما انما تتضح نتيجتها اذا انجلى الغبار حق الجزاء العاملون اجرهم. فهنا لك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبي. اي عاقبة وما - 00:11:50